

12 - مختصر الصواعق المرسلة - موافقة صريح العقل لصحيح

النقل (1) - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه مختصر صباحكم مرسلين انتهينا من ذكر الامثلة القرآنية التي ذكرها ابن القيم رحمه الله لبيان يعني الامثلة العقلية في القرآن وانها اسهل واحكم - [00:00:01](#)

من محاتاة افكار وعقول الجهمية وصلنا الى قوله والمقصود انه يتضمن المجلد الاول المقصود بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر - [00:00:34](#)

انا اول شيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله والمقصود انه يتضمن الدالة العقلية والبراهين القطعية القرآن. نعم. التي لا نطمع في التشكيك والاصولة عليها. الاسئلة. احسن الله اليك. والاسئلة. هم. والاسئلة - [00:01:13](#)

عليها الا لمعاندا مكابر. ما ذكرنا في الدرس السابق يعبرون عن الاشكالات يسمونها اسئلة مشكل مشكل القرآن اسئلة القرآن الذين يسمونها اسئلة يعني ادبا كلمة المشكل توشي بوجود اشكال حقيقي - [00:01:33](#)

وكلمة الايراد توشي بي وجود الثغرات لكن الاسئلة يوشي باحتياج السائل لكشف ما غمض عليه ليس لوجود حقيقة لذلك يعبرون بالاسئلة احسن والمتأول لا يمكنه ان يقيم على مبطل حجة نقدية ولا عقلية. اما النقل فان فانه عنده قابل للتأويل. وهو لا -

[00:02:02](#)

اليقين اهل التأويل هؤلاء معطلة لا يمكن اذا حاججوا بالحجج العقلية والنقلية لا يستطيعوا ان لا يستطيعون ان يردوا على اهل الباطل لماذا لان النقل عندهم قابل للتأويل هو اصلا ما عنده يقين ان هذا - [00:02:32](#)

دليل قطعي والعقلية لانهم اصلا يعني لا يأخذون بصرائح العقوق انما باوهم هذا معناته المتأول وهذا من اهم الكلام المتأول ما يمكنه ان يقيم على لا يمكنه ان يقيم على موطن حجة نقدية ولا عقلية. اما النقل فانه عنده قابل للتأويل وهو لا يفيد اليقين - [00:02:56](#)

يعني اصلا هو ما يستطيع ان يقتنع جوابه انه صحيح لانها محتملة ايوه واما العقل فلانه قد خرج عن صريحه وموجبه بالقواعد التي قادته الى تأويل النصوص واخراجها عن ظواهرها وحقائقها - [00:03:25](#)

وصارت تلك القواعد فصارت تلك القواعد الباطلة حجابا بينه وبين العقل والسمع. فاذا احتج على خصمه بحجة عقلية قواعد كأنها قطعية العقلية فلا يستطيع ان ينطلق الا من خلالها يعني مثل القواعد الاصولية عند من - [00:03:42](#)

يتكلمون على استنباط الاحكام عند القاعدة ان الامر المطلق للوجود خلاص ما يستطيع يخرج عنه ما دام ما خرج ما وهذي نعم هذه حقائق يعني آآ صحيحة الاصوليين لانها مأخوذة من الكتاب والسنة لكن اولئك جعلوا قواعد - [00:04:02](#)

عقلية للتعامل مع الالهيات افسدت عليهم يعني العقل الصريح كانها مبنية على نظريات الفلاسفة المناطق واقوام لا يؤمنون بهذه الالهيات المنقولة عن الرسل فاذا احتج على خصمه بحجة عقلية نزعه خصمه في مقدماتها بما سلم له من القواعد التي تخالفها -

[00:04:26](#)

فان المعقول الصريح هو ما دلت عليه النصوص. فاذا بالتأويل لم يبقى معه معقول صحيح يحتج به على خصمه. كما لم يبقى معه هو منقول صريح فانه قد المنقول يعبر عنه الصحة - [00:04:57](#)

عكس يعني والعقل والمعقول يعق يعبر عنه يعني كقاعدة والا ايه صحيح يعني يصير العقل المعقول الصحيح ها؟ في نسخته

صحيح صريح صحيح صريح فانه قد تعرض المنقولة للتأويل والمعقول الصريح خرج عنه بالذي ظن انه معقول. ومثال هذا ان العقل الصحيح الذي لا يكذب ولا ولا يغلط قد حكم - [00:05:15](#)

قد حكم حكما لا يقبل الغلط ان كل ذاتين قائمتين بانفسهما اما ان تكون كل منهما مباينة للآخرى او محيطة لها وانه يمتنع ان تكون هذه الذات قائمة بنفسها وهذه قائمة بنفسها. واحدهما ليست فوق الاخرى. ولا تحتها ولا عن يمينها ولا عن يسارها. ولا خلفها ولا امامها. ولا - [00:06:02](#)

متصلة بها ولا منفصلة عنها. ولا مجاورة لها ولا محايطة ولا داخله فيها ولا ولا خارجة عنها فاذا خولف مقتضى هذا المعقول الصريح دفع موجهه اي دليل عقلي احتج به المخالف بعد هذا على مبطل امكنه دفعه بما دفع هو به حكم هذا العقل - [00:06:27](#) لانهم عندهم قاعدة كل ذاتين قائمتين بانفسهما اما ان تكون كل منهما مباينة للآخرى منفصلة عنها او محايدة لها وانه يمتنع ان تكون هذه الذات قائمة بنفسها. وهذه الذات قائمة بنفسها - [00:06:53](#)

المتداخلة هادي واحدهما ليست فوق الاخرى ولا تحتها ولا عن يميننا ولا عن شمالها ولا خلفه ولا امامه فاذا اثبتوا اشياء جاء النقل بانها فوقها ان الله فوق العرش صار عندهم - [00:07:16](#)

يخالف العقل فلذلك ينفون هذه الام هل العقل لابد ان يفترض هذه الفرضيات العقل الصريح الصحيح الله على كل شيء قدير الله لا يظرب له الاثبات هذه امثال تضرب الله يقول فلا تضربوا لله الامثال - [00:07:38](#)

لذلك نص السلف هنا كما قال الامام احمد في اصول السنة وليس في السنة قياس يعني ليس في العقيدة انما هو السمع والتسليم هذه الروح التي بين جنبيك محايطة او منفصلة او كذا ترى - [00:08:03](#)

ترى خاضوا فيها خوضا طويلا فيها وهي بين جنبيين ما عاد فكوها ولم يسلموا ما سلم ما امرهم الله ان يسلموا من عند ربي وما اوتيت من العلم الا قليلا ما سلم. ارادوا ان يبحثوا حتى في - [00:08:22](#)

بنروح ووصلوا تجاوزوا الى ان يبحثوا في الله. سبحانه الله مع انهم نهىوا عن هذا كما في حديث ابي هريرة يأتي الشيطان احدكم فيقول هذا الله خلق كذا وخلق كذا - [00:08:37](#)

فمن خلق الله فاذا وجد ذلك فليمسك فليقرأ قل هو الله احد راح استعمل هذه السورة اقطع من سلم تقطع صمت لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. كيف تقيس عليه وليس له نظير - [00:08:51](#)

سبحانه وتعالى فاذا قال الجهمي هذا من حكم الوهم لا من حكم العقل. قال له خصمه فيما احتج به عليه من قضايا العقل. هذا ايضا من حكم الوهم يعني القضية الاخرى الذي يحتاج بها يرد عليه بنفس الوقت - [00:09:16](#)

نعم. فانك لو قلت ان في النفس حاكمين. الوهم والعقل فاذا ادعيت فيما تشهد به العقول والفطر انه من حكم الوهم كان ادعاء ذلك فيما هو دون هذه القضية بكثير اقرب واقرب - [00:09:33](#)

وامثلة ذلك لا يتسع لهذا الموضع واذا تأملت القواعد الحاملة لارباب التأويل عليه. الانسان اذا دعا كل الناس حتى البهائم التجأت الى السماء مفطورة على هذا الشيء كله حتى البهائم - [00:09:48](#)

يأتون ويقولون هذا وهم توهم ان الله في السماء مو معقول هكذا يقول الشيخ واذا تأملت القواعد الحاملة لارباب التأويل عليه وجدتها مخالفة لصريح العقل من خالف صريح العقل لم تقم له حجة عقلية ولا سمعية. وبالله التوفيق - [00:10:07](#)

الوجه الاربعون ان الدالة القاطعة قد قامت على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يخبر به. ودلالاتها ودلالاتها على على صدق في ابين واظهر من دلالة الشبه العقلية على نقيض ما اخبر به عند كافة العقلاء. ولا يستريب في ذلك الا مصاب في عقله وفطره - [00:10:30](#)

فاين الشبه النافية لعلو الله على خلقه وتكلمه؟ بقضية اثبات ان ان ما جاء من ادلة من الكتاب والسنة انها حقيقة تدل على الحقائق وادلة تفيد اليقين ليس كما يقولون انها لا تفيد اليقين - [00:10:52](#)

جاءت الدالة القاطعة على صدق الرسول في كل ما يخبر به فكيف نقول انها ظنية ليست قطعية لان لان الظنيات تكون في اخبار

الكذابين او المجهولين من قطع بصدقه لا يمكن ان يكون كلام - [00:11:14](#)

محتملا ليش؟ للظن بالقطع يقين اذا ثبت على ذلك اين الشبه والنفي علو الله على خلقه وتكلمه بمشيئته وتكريمه لخلقه. فلصفات كماله ولرؤيته بالابصار في الدار الآخرة. ولقيام افعاله به - [00:11:33](#)

الى براهين نبوته التي زادت على الالف. التي زادت على الالف وتنوعت كل تنوع. فكيف فكيف يقدر في البراهين العقلية الضرورية بالشبه الخيالية المتناقضة في نفس العلو لها شو به في نفي الكلام؟ انما هي شبه - [00:11:51](#)
مجرد ان يقول ان الحوادث كذا والحوادث كذا واحتياج كذا والعلوية يستلزم الجهة الى اخرها هذي شبهات اوردوها لا حق تعارض اليقينيات من صدقه ونصحه وفصاحته وهل ذلك الا من جنس الشبه التي اوردوها في التشكيك في الحسيات والبدهييات -

[00:12:14](#)

فانها وان عجز كثير من الناس عن حلها فهم يعلمون انها قدح فيما علموه بالحس والاضطرار فمن قدر على حلها والا لم يتوقف جزمه بما علمه بحسه واضطراره على حلها - [00:12:41](#)

وكذلك الحال في الشبه التي عارضت ما اخبر به الرسول سواء. فان المصدق به وبما جاء به يعلم انها لا تقدر في صدقه ولا الايمان به. وان عجز عن حلها فان تصديقه بما جاء به الرسول ضروري. وهذه الشبه عند لا عنده لا تزيل ما علمه بالضرورة - [00:12:55](#)
فكيف اذا تبين بطلانها على التفصيل يوضحه الوجه الحادي والاربعون وهو ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين مراده وقد تبين لنا وقد تبين لنا اكثر اكثر مما تبين لنا كثير من دقائق المعقولات الصحيحة - [00:13:16](#)
فمعرفة لنا قد تبين لنا اكثر مما يقول في النسخة الخطية اثر والمثبت من الاصل ولعله الصواب. لا لا ثلاثة في الاصل الصواعق وقد بين وقد بين وقد بين يعني النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:37](#)

بين لنا اكثر مما تبين لنا كثير من اول ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين مراده وقد تبين لنا اكثر مما تبين لنا كثير من دقائق المعقولات الصحيحة الظاهر انه هو بين - [00:14:01](#)

صلى الله عليه وسلم لنا ببيانه اكثر مما استنتجناه في عقولنا. اذا مصوبة. لا بينة تصير بينة. اي لا كثير عندك شيخ مما تبين اننا وقد تبين لنا اكثر مما تبين لنا. عندك اكثر - [00:14:47](#)

لولا لولا طيب تبين لنا طيب بين لنا اكثر مما تبين لنا ايوه بعدها؟ كثيرا من دقائق. عندي كثيرا. كثير منصوبة يعني اذا يعني على هذا ما يصير وش يصير معناها - [00:15:04](#)

السياق عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مراده صلى الله عليه وسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين مراده. اي وقد بين حديث عن هو بين لنا اكثر من مما تبين لنا بالنظر - [00:15:27](#)

في بعض المسائل بينها النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تدركها العقول لا تدركها غيبات وامور واحيانا اقيسه قد لا يصل اليها الانسان مثل ما جاء الاعرابي وقال يا رسول الله احيي الله الارض على الناس بعد ابعثوا - [00:15:42](#)

اضرب لي ذلك مثالا في خلق الله. قال ارايت ارض قومك مررت بها وهي جدد ميتة ثم انزل الله الغيث ومررت بها وهي مخصبة؟ قال نعم. قال كذلك يحيي الله الموت - [00:16:00](#)

الامثلة في القرآن من هذا كثيرة قد يكون هذا مرادي يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا ها آ ببيانه اكثر مما يتبين لنا في عقولنا اذا تأملنا - [00:16:17](#)

قد يكون يعني وقد بين لنا اكثر مما تبين لنا كثير كثير عائدة اذا كانت مرفوعة عائدة الى قوله تبين تبين لنا كثير يعني ظهر لنا كثير اذا كنت بين كثير كثير فاعل ليتبين - [00:16:36](#)

صارت بينة صارت معنا اكثر بينة احسن كما هو يقول في في الاصل وقد بين نعم هذا احسن وقد بين لنا اكثر مما تبين لنا كثيرا من دقائق كثير من دقائق المعقولات الصحيحة - [00:16:59](#)

فمعرفة لنا بمراد الرسول صلى الله عليه وسلم من كلامه فوق معرفتنا بتلك الدقائق اذا كانت صحيحة المقدمات في نفسها صادقة

النتيجة غير كاذبة يعني ريحنا بينها من دون نظر بدنا ننظر نحن - 00:17:20

فكيف اذا كان الامر فيها بخلاف ذلك؟ فتلك التي تسمى معقولات قد تكون خطأ ولكن لم يتفطن لخطأها واما الكلام المعصوم فقد قام البرهان القاطع على صدقه. ولكن قد يحصل الغلط في فهمه فيفهم منه ما يخالف صريح العقل فيقع فيقع - 00:17:37
او التعارض بين الكلام المعصوم يعني ثبت. القرآن او السنة ما دام معصوم يعني ثابت ايتام يعني من الرواية الضعيفة لكن قد يحصل الغلط في فهمه فيفهم منه ما يخالف صريح العقل. فيقع التعارض بين ما فهم من النقل وبين ما ما اقتضاه صريح العقل. فهذا لا -

00:17:58

يدفع ولكن اذا تأمله من وهبه الله حسن القصد وصحة التصور تبين له ان المعارضة واقعة بينما فهمه النفاة من النصوص وبين العقد الصريح وانها غير واقعة بينما دل عليه النقل وبين العقل. صحيح - 00:18:24

ومن هذا ترى بنى شيخ الاسلام رده على الرازي في اوله ذكر هذه القضية ومن اراد معرفة هذا فليوازن بين مدلول النصوص وبين العقل الصريح. ليتبين له مطابقة مطابقة احدهما للآخر. ثم يوازن بين - 00:18:43

من اقوال النفاة وبين العقل الصريح. فانه يعلم حينئذ ان النفاة اخطأوا خطأين. خطأ على السمع فانهم فهموا منه خلاف مراد المتكلم وخطأ على العقل بخروجهم عن حكمه الثاني والاربعون ان المعارضين بين الخطأ الاول انهم فهموا النصوص خطأ - 00:19:06

فهموا انها يعني مثل لما يثبتون الصفات فهموا منها انها شو تشبيه التشبيه ثم قالوا هذا يخالف العقل فاردوا النصوص كان الخطأ الاول في وهمهم ثم اخطأوا على العقل وقالوا انه يخالف - 00:19:29

ظاهر النص لا يخالف ظاهر الناس ويخالف وهمكم انتم ما توهمتموه. نعم الثاني والاربعون ان المعارضين بين العقل والنقل الذي اخبر به الرسول قد اعترفوا بان العلم بانتفاء المعارض مطلقا لا سبيل - 00:19:55

الى اليه اذ ما من معارض نفسه الا ويحتمل ان يكون له معارض اخر وهذا عندي في نسخة نفيه تنفيه وينفيه اتمام معارض ينفيه ها. ايه. فيه نسخة عندي مثبت نفسه - 00:20:13

كان فيه وفيه نسخة فيه يقول في طبعة العاصمة بنفسه يعني اذما معارض بنفسه الا ويحتمل ان يكون له معارض اخر وهذا من ينفيه ما من معارض ينفي هذا مدلول هذا النص - 00:20:37

الا ويحتمل ان يكون له معارض اخر هذا المعارض وهذا مما اعتمد صاحب نهاية العقول وجعل السمي والرازي ها؟ الحاشية قال وهو الرازي توفي سنة ست مئة وستة قد تقدم من ترجمته - 00:21:06

واسم كتابه نهاية العقول في دراية الاصول. يعني اصول الدين. وهو اوسع كتبه الكلامية ذكر في مقدمته انه اورد فيه من الحقائق والدقائق ما لا يكاد يوجد في شيء من كتب الاولين والآخرين والسابقين واللاحقين من الموافقات - 00:21:24

المخالفين الى اخر ما وصفه به. وقد رتبته على عشرين اصلا من اصول الدين. واحال اليه في بعض كتبه. وتوجد له نسخ خطية في القاهرة واسطنبول وغيرهما على كل هي كانت نصوص وارادها كلها اسئلة يوردها - 00:21:41

على كل نص يورد هل هو قطعي هل معناه قطعي يحتمل كذا هل هو مجاز هل هو حقيقة هل هم من المشترك؟ اسئلة كلها في النهاية تهلهل النص تشكيك مهما يبقى للنص ذراع - 00:22:01

لذلك انبرأ له شيخ الاسلام رحمه الله العقل المسمى صحيح المنقول نقضه نقضا رحمه الله وجعل السمعيات لا مقدمة يقول انه اما اذا جاءنا نقل وتعارض مع العقل اما ان يكون النقل صحيحا او لا - 00:22:23

متواترا ينظر فيه ظني او متواتر. فان كان متواترا فان كان ظنيا رد وان كان متواترا في دلالته ووردت عليه الاسئلة اللي ذكرناها قبل قليل فان كان صريحا من كل الوجوه - 00:22:53

تعارض مع العقل قدم العقل اذا احتاروا لم يجدوا له قدم العقد. شروط عشرة اظن. اي اظن المهم انه يقدمون العقل في النهاية لماذا؟ قالوا لان اذا قدمنا النقل رجعنا - 00:23:16

على النقل بالنقص لاننا لم نثبت صحة النقل الا بالعقل اصلا قانون كلي. النبوة ولا نقدمه اصلا على العقل ناطر جدة اجاب العلماء عنه

منهم شيخ الاسلام منهم صاحب شرح الطحاوية - 00:23:35

تبعوه على هذا. الاصل صار من اصوله يصرحون به وجعل السمعيات لا يحتج بها على العلم بحال. يعني اليقين العلم هنا المراد اليقين وحاصل هذا انا لا نعلم ثبوت ما اخبر به الرسول حتى نعلم انتفاء ما يعارضه ولا سبيل الى العلم بانتفاء المعارض - 00:23:56

مطلقا لما تقدم. الاحتمال ان المعارض يعارض وايضا فلا يلزم من انتفاء العلم بالمعارض العلم بانتفاء المعارض ولا ريب ان هذا القول من افسد اقوال العالم وهو من اعظم اصول اهل الالحاد والزندقة - 00:24:25

وليس في مرتبته ابلغ من هذا. عجيب جدا هو يقول ايه ذكر فيه من الحقائق والدقائق ما لا فيه شيء من كتب الاولين والآخرين. السابقين واللاحقين والسابقين واللاحقين هذا بدعة صار مو موجود في كتب اهل الاسلام - 00:24:43

من اول ست مئة سنة بقية للاسلام ما عرفوا هذا حتى جاء الرازي مرة وله موكب فيه كانوا يقولون كان فيه زهو ولو موكب مع صاحبه فقلت عجوز من هذا؟ قالوا هذا الامام ابو عبد الله الرازي ما تعرفونه - 00:25:04

ما تعرفين الذي دل على وجود الله بالف دليل قال والله لو قالت والله لو ما كان عندها الف شك ما بحث عن عجوز من عجايز لذلك في النهاية رجع - 00:25:26

انا خضت الطلاق الفلسفية وكذا فلم اجد اسلم من طريقة القرآن اقول بالعلو اليه يصعد الكلم الطيب العمل الصالح يرفعه تعرج الملائكة من روحه اليه انه احسن طريقة طبعا هو يدري ان يدري ان ما تقبله الناس لابد يعطيها - 00:25:49

مؤلف باكب مهن الف في عبادة النجوم وجواز ذلك وصورها وعبادة وعبادات المشركين والسحر تقرب بها الى ام احد الملوك شيخ الاسلام ابن تيمية صح ذلك عنه فهي ردة يظهر الله اعلم انه - 00:26:19

لعله تاب منها الا والله خطيرة جدا الثالث والاربعون ان الله سبحانه قد اخبر به. هو العجيب انهم يسمونه الامام اذا اطلقوا الامام والجويني امام الحرمين متكلمين الامام ان الله سبحانه قد اخبر في كتابه ان ما على الرسول الا البلاغ المبين. فقال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين. وقال تعالى - 00:26:43

ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون. وقد شهد الله وكفى به شهيدا بالبلاغ الذي امر به فقال فتولى عنهم فما انت بملوم - 00:27:18

وشهد له اعقل الخلق وافضلهم واعلمهم بانه قد بلغ. قال تولى عنه وما انت بملوم انتهى. خلاص بلغت بفكر فاني الذكرى تنفع المؤمنين اما البلاغ ختم وهؤلاء يقولون ما تكفي - 00:27:35

دلائل كيف تقوم الحجة على العباد ودلائل ظنية سبحانه الله فاشهد الله عليهم بذلك في اعظم مجمع وافضله. فقال في خطبته بعرفات في حجة الوداع. انتم مسؤولون فماذا انتم قائلون؟ قال - 00:27:54

نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت. فرفع اصبعه الى السماء مستشهدا بربه الذي فوق سماواته وقال اللهم اشهد فلو لم يكن عرف المسلمون وتيقنوا ما ارسل به. ما ما ارسل به وحصل لهم منه العلم واليقين. لم يكن قد حصل منه البلاغ المبين - 00:28:15

ولما رفع عنه اللوم وغاية ما عند النفاة انه بلغهم الفاظا لا تفيدهم علما ولا يقينا. واحالهم في طلب العلم واليقين على عقولهم وفطرهم وارائهم لا على ما اوحى اليه. وهذا معلوم البطلان بالضرورة - 00:28:35

ما تتم حجة الله على عباده اذا كان الاخبار التي جاءت غير واضحة الله عز وجل حجته بالغة فله الحجة البالغة وهؤلاء يقولون لا اللهم يقول حقيقة هذه الاقوال اجرام في الاسلام - 00:28:54

حقيقة هذه المذاهب اجرام في الاسلام اعوذ بالله الاسلام ابتلي بناس من من بني جلدته يتكلمون بألسنتنا اضل على الناس واضر من الاعداء الخارجي الاعداء الخارجييين ما يؤلف واحد من النصارى او اليهود كتاب الا ورد عليه المسلمون - 00:29:17

وفندوا اما هؤلاء الضلال ما يتكلم احدهم الا وتلقفه الناس باحسان الظن به بقول انها يريد بها تنزيه الله وكذا اعوذ بالله الرابع والاربعون ان عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل عقول اهل الارض على الاطلاق - 00:29:39

فلو وزن عقله بعقله لرجحها. وقد اخبر الله انه انه قبل الوحي لم يكن يدري الايمان. كما لم يكن يدري الكتاب فقال تعالى كذلك

اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وقال تعالى -

[00:30:03](#)

الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى. وتفسير هذه الاية بالاية التي في اخر سورة الشورى تفسير ضالا هو لا تدري ما ما تدري ما كنت تدري ما الكتاب - [00:30:24](#)

ولا الايمان هذا العلماء فسروه ولا الايمان تفاصيل والا كان على الفطرة والتوحيد يا جماعة وليس على الشرك تفاصيل الايمان مثل معرفة الملائكة واسماء الملائكة وعذاب القبر وكذا وتفاصيل البعث - [00:30:43](#)

والصراط واشياء من هذه التفاصيل كثيرة هذه لا يعرفها على وجه التفصيل شعب الايمان الصلاة لكن يعرف ان الله ربه وانه خالقه ويوحده ولم يسجد لصنم وعصمه الله من هذا كله - [00:31:13](#)

واحيانا بعض الناس يستشكل اشياء يقول مثلا حديث في الصحيحين ان حديث زيد ابن ثابت مع النبي صلى الله عليه وسلم مروا على ذبحوا شاة عند صنم مر بهم اه زيد ابن - [00:31:33](#)

زيد ابن نفيد قال له كل وقال اني لا اكل مما ذبح على النسط ها ويقف عند هذا الحديث كيف في صحيح البخاري وان النبي صلى الله عليه وسلم هل ذبحه للصنم - [00:31:51](#)

تقربا ام ان المحل محل كان محل ذبائح؟ مثل المقاصد الشئ الثاني هل الذبح جاء فيه دليل انه لا يجوز ذبحه هنا ولا يذبح في محل فيه اصنام هل جاء فيه تفاصيل هذا؟ لا والكلام هذا كله قبل النبوة - [00:32:10](#)

ما جاء عن تفاصيل هذه الاشياء مثل ما جاء تحريم السجود لغير الله وكان يسجد في شريعة يعقوب خروا له سجدة خروا لكن في شريعتنا جاء تحريم ذلك كذلك في مسألة الذبائح في مسألة - [00:32:35](#)

هذي تفاصيل لكل جعلنا منكم شرعة منهاج. ومن هاجا فلا يحاكم اشياء قبل النبوة او في اول الاسلام على امور بعد كمال الشريعة وبيانها لا بد تجعلها قاعدة معك حتى لا يستشكو عندك ان هذا قبل النسخ - [00:32:51](#)

قبل تحريمه قبل تغير شرائع الانبياء هذا في شرح من قبلنا هذا في شرع من كذا الى اخره ثم وجدك ضالا فهدى المصنف يقول هذه الاية ترجع الى هذه الاية - [00:33:12](#)

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن العلماء من قال وجدك ضالا لانها جاءت في سياق اليتيم والعيلة الفقر المراد بها يمتن عليه لما تاه في اودية مكة وجبالها - [00:33:28](#)

وهو صغير فهداه الى الطريق الى العود الى مكة يتيما وفقيرا باغناه بعد ذلك. وترتيب هذه الاشياء بعد انها لا يستبعد ان هذا المراد بها لذلك الله عز وجل زكاه قال وانك لعلى خلق - [00:33:49](#)

خلق عظيم وما صاحبكم بمجنون تزكية لعقله ولما ذكر في المعراج قال ما زاغ البصر وما طغى قد رأى من آيات ربه الكبرى انت اذا دخلت في محل فيه اشياء - [00:34:11](#)

غريبة يطيش عقلك فكيف اذا رأيت جنة المأوى وسدرة المنتهى ورأى من آيات ربه الكبرى ومع ذلك ما زاغ البصر وما ها يسير باعتدال وثبات قلب اكمل الناس حقنا فاذا كان عقل الخلق على الاطلاق انما حصل له الهدى بالوحي - [00:34:30](#)

كما قال تعالى قل ان ضللتوا فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي فكيف يحصل لسفهاء العقول واخفاء الاحلام الاهتداء الى حقائق الايمان بمجرد عقولهم دون نصوص الوحي - [00:34:56](#)

تهتدوا بتلك الهداية الى المعارضة بين ونصوص الانبياء. لقد جنتم شيئا اذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر جبال هذا. عجيبة الاستنباط الرسول صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا ومع ذلك - [00:35:12](#)

ما اهتدى الا بالوحي الى تفاصيل الايمان وحقائق ذلك ولم يكتفي بالعقل فكيف بالذين هم اردى حالا ويعارضون النصوص ما هي معقولة اذا رأيت شخصا جاهلا لا يعرف ده لقي للترب - [00:35:30](#)

ما يعرف ثم سالك طريقا وفيه لوحات مكتوب عليها الجهة كذا الطريق الذي يريد. ثم ابي وقال لا هذي غلط وهو جاهل ويعارضها

يقول لا نسير في الخلف بالعكس هذا جمع مع جهله - [00:35:54](#)

المعارضة الدلائل فهذا حالهم على حال هؤلاء نسأل الله العافية والسلامة اللهم اهدنا فيمن هديت. امين الخامس والاربعون ان الله سبحانه انما اقام الحجة على خلقه بكتابه ورسله فقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون - [00:36:11](#)
العالمين نذيرا وقال واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ فكل من بلغه هذا القرآن. فقد انذر به وقامت عليه حجة الله حجة الله تعالى به. وقال تعالى رسلا مبشرين منذرين - [00:36:31](#)

الا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقال تعالى كلما لقي فيها فوجي سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء. ان انتم الا في ضلال كبير. وقالوا لو - [00:36:47](#)
نسمع او نعقد ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ولو كان كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يفيد اليقين والعلم. والعقل معارض له. فاي حجة تكون قد قامت على - [00:37:07](#)
مكلفين بالكتاب والرسول صلى الله عليه وسلم. وهل هذا القول الا مناقض لاقامة حجة الله على خلقه بكتابه من كل وجه؟ صحيح يلا اذا كان كلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين - [00:37:23](#)

هذا هو الذي يقولونهم يقولون هذا يصرحون ثم يقولون العرط العقل يعارض دلائل الكتاب والسنة اين الحجة اذا؟ لا يفيد العلم اليقين بل ويخالف العقل اذن ليس كتاب هداية هذا معنى كلامه - [00:37:39](#)
قرأنا كلامه الصاوي لم يقل ظاهر الكتاب والسنة كفر الصاوي يصرحون به لكن منهم من هو جريء وقح يكتبه ومن هو من هو يحسن النفاق ما يكتب يغير العبارة الوجه السادس والاربعون ان الله سبحانه بين لعباده غاية البيان وامر رسوله بالبيان. واخبر انه انزل عليه كتابه ليبين - [00:37:59](#)

ولهذا قال الزهري من الله البيان وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فهذا البيان الذي تكفل به سبحانه وامر به رسوله اما ان يكون المراد به بيان اللفظ وحده او المعنى وحده. شف - [00:38:34](#)
اه قال ذكره البخاري في صحيحه معلقا في التوحيد باب قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالتك وقال الزهري من الله عز وجل الرسالة. وعلى رسوله صلى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ. وعلينا التسليم. قال الحافظ - [00:38:52](#)

الفتح هذا وقع في قصة اخرجها الحميدي في النوادر. ومن طريقه الخطير حميدي وصاحب عبد الله صاحب ابن حزم له كتاب في النوادر. اندلسي قال الحميدي حدثنا سفيان قال قال رجلي للزهري يا ابا بكر. قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريقه الخطيب - [00:39:16](#)

الحميدي حدثنا سفيان. نعم. لا اذا هذا الحميدي ابو ابو الشيخ البخاري عبد الله بن الزبير عبد الله بن الزبير ابو بكر قال الحميدي قال حدثنا سفيان قال قال رجل للزهري يا ابا بكر - [00:39:41](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق الجيوب. ما معناه؟ فقال الزهري من الله العلم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وهذا الرجل هو الاوزاعي. اخرج ابن ابي عاصم في كتاب الادب. انتهى وانظر السؤال عن قول ليس منا - [00:39:58](#)
هل يستلزم الخروج عن الاسلام تفسير هذه ليس منا حلف بالامانة كلام العلماء عليها كان سؤاله يسأل عن تفسير عالم يسأل عالما عن المعاني مثل ما قال الامام احمد في مثل هذه النصوص قال تمر كما جاءت - [00:40:17](#)

لا تفسر نعم ولكن لا تؤخذ مأخذ اهل التكفير الخوارج الذين كفروا بها دلت عليها لكنهم ارادوا ان لا تفسرها بحيث تهون دلائلها في انفس الناس فهذا البيان الذي تكفل به سبحانه وامر به رسوله اما ان يكون المراد به بيان اللفظ وحده او يمنعنا وحده او اللفظ والمعنى - [00:40:38](#)

لا يجوز ان يكون المراد به بيان اللفظ دون المعنى. فان هذا لا فائدة فيه ولا يحصل به مقصود الرسالة. وبيان المعنى واحد الالفاظ يعني تعبدية وبيان وبيان المعنى وحده بدون دليله وهو اللفظ الدال عليه ممتنع - [00:41:09](#)

فعلم قطعاً ان المراد ببيان اللفظ والمعنى. فكما ان نقطع ونعلم انه صلى الله عليه شيخ الاسلام في مقدمة التفسير هو ان النبي صلى الله عليه وسلم بين كل شيء - [00:41:30](#)

الكثير من هؤلاء الذين يصنفون في علوم القرآن من الذين تأثروا في هذا المذهب مذهب المعطلة يقولون ان الرسول ما فسر الا ايات قليلاً ما يقولون ما روي عنه يقول ما فسر - [00:41:46](#)

ها فاورد الشيخ الدين الادلة المبينة على امر النبي صلى الله عليه وسلم بالبيان لا يمكن ان ومن هذا ما اشار اليه المصنف هنا يقول لا يمكن ان يكون الرسول بلغهم ايات مجرد بيان لا - [00:42:03](#)

لا تفسير له لا يمكن ولكن القرآن على اربعة انحاء كما قال ابن عباس منه ما هو تعرفه العرب ومنهم ما لا يجله احد ومنه ما تعلمه العلماء. ومنه ما لا يعلمه الا الله. اربعة اقسام - [00:42:25](#)

الذي لا يجله احد لا يحتاج السؤال عنه والذي تعرفه العرب بلسانها واضح لهم. نزل عليهم القرآن. هم. والذي تفهمه العلماء هو رد المتشابه الى المحكم. هم. والجمع بين النص - [00:42:44](#)

وما استأثر الله بعلمه لا يسأل عنها ما هو الذي والراسخون في العلم؟ يقولون امنا به كل من عند ربه فكما انا نقطع ونعلم انه صلى الله يقول ابن يذكر عن ابن مشهود - [00:42:58](#)

قال كان الذين يقرؤون القرآن عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان يقولون ما كنا نأخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ايات حتى نتعلمها ونعلم بما فيها ونعمل بما فيها ونعلمها ونعمل بما فيها - [00:43:15](#)

ثم تنتقل الى عصر اخرى فتعلمنا القرآن والايمان لذلك بعضهم دقق في الاسئلة كان يسأل عنها الربا ويسأل عنها فقال النبي وسلم الا تكفيك اية الصيف على ما بين له في السابق - [00:43:31](#)

فكما انا نقطع ونعلم انه صلى الله عليه وسلم بين اللفظ وكذلك نتيقن انه بين المعنى بل كانت عنايته ببيان المعنى اشد من عنايته ببيان اللفظ. وهذا هو الذي ينبغي فان المعنى هو المقصود. واما اللفظ فوسيلة اليه. فكيف تكون عنايته بالوصف - [00:43:59](#)

اهم من عنايته بالمقصود. وكيف يتيقن؟ وكيف يتيقن بيانه للوسيلة؟ ولا يتيقن بيانه للمقصود وهل هذا الا من ابين المحال؟ فان جاز عليه الا يبين المراد من الفاظ القرآن جاز الا يبين بعض الفاظه - [00:44:19](#)

فلو كان المراد منها خلاف حقائقها وظواهرها ومدلولاتها وقد كتبه عن الامة ولم يبينه ولم يبينه لها كان ذلك قدحا في رسالتي وعصمته وفتحاً للزنادقة من الرافضة وغيرهم وفتحاً للزنادقة من الرافضة وغيرهم - [00:44:37](#)

كتمان بعض بعض ما بعض ما انزل عليه. وهذا منافي للايمان به وبرسالته نوضحه الوجه السابع والاربع هذا الوجه ها ايضاً يقول هم يقولون ان ظواهر القرآن غير مرادة والرسول صلى الله عليه وسلم بلغه ولم يبين - [00:44:57](#)

اذا كان بلغه ولم يشرحه يفسره مع ان ظاهره غير مراد تعمد ايش اما اذا قلنا ظاهر مراد فاهون ان نقول لم يبينه لان ظاهره واضح اما ان نقول ظاهره - [00:45:20](#)

غير مراد والنبي لم يبين هذا شد اظلالاً من ان يسكت عنه وهو بين ومع ذلك الصواب انه مع بيانه بينه تبين للناس ما نزل اليهم. الله يقول ذلك كلها نصوص كثيرة - [00:45:45](#)

يحتاج لكنهم هذه النصوص من اصلها ما هنا احادية ما تظنها القوم يدورون على ان ينفوا الاسلام لكن ما يستطيعون يعني ما تصوروا الاسلام هذا هو الاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:10](#)

ما يريدون ينفوا الاسلام يريدون ان يقضوا نهائياً لا هم يعني انظر الى القبوريين عباد القبور الان يتعبدون لله بدين غير الاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:26](#)

يعبدون غير الله ويقرأون القرآن على غير المعاني التي انت تقرأ هم يتعبدون هؤلاء يفهمون هذا غير الذي مثل ما تعاملت اليهود مع التوراة على غير الذي انزل على غير الذي بشر به النبي بشر به موسى النبي بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:39](#)

النصوص اللي يتعاملون معها الوجه السابع والاربعون ان القائل بان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين اما ان يقول انها تفيد ظناً او لا تفيد

علما ولا ظن العلم اليقين لا يقينا ولا ظنا. هم. فان قال لا تفيد علما ولا ظن فهو مع مكابرتة للعقل والسمع والفطرة الانسانية -

[00:47:01](#)

من اعظم الناس كفرا والحادا ويقال بل تفيد ظنا غالبا وان لم تفد يقينا قيل له فالله تعالى قد ذم الظن المجرد واهله. فقال تعالى ان يتبعون الا الظن ان الظن لا يغني من الحق شيئا - [00:47:29](#)

اخبر ان الظن لا يوافق الحق ولا يطابقه. وقال تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى. وقال اهل النار ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين. فلو كان ما اخبر الله تعالى به عن اسمائه وصفاته واليوم الآخر واحوال الامم وعقوباتهم لا يفيد الا - [00:47:46](#)

اظن لكان المؤمنون ان يظنون الا ظنا وما هم بمستيقنين. ولكن قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون خبرا غير طابق. نعم. كيف يوقنون وان تقول الاخبار اللي جائتهم كل ما يقررونه مخالف للقرآن. في ظاهر القرآن. لانهم سبحانه الله. تمسوا ابصارهم نعوذ بالله - [00:48:06](#)

فان علمهم بالاخرة انما استفادوه من الادلة اللفظية لا سيما وجمهور المتكلم. يعني علمهم بالاخرة ان هناك صراطا وان هناك حسابا وميزانا عرفوه بالعقليات؟ لا بالخبر ما يمكن الا بالخبر - [00:48:29](#)

الخبر اين هو؟ الذي اخبرهم الله به واخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي هم بالاخرة يوقنون يقين لان كل ما اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم يقين - [00:48:47](#)

تأتي يأتي هؤلاء ويقولون لا هي ظنية عجائب نسأل الله العافية لو احتج عليهم الملاحظة تقدم معنا ان ان الذين ينفون اهل التخيل ها الحشر والمعازف ينفون هذا يتأولون هذه النصوص. يقول مثل ما تأولت في نصوص الصفات - [00:48:59](#)

اول نصوص البعث والميعاد والمعهد. نعم. سبحانه الله فان علمهم بالاخرة انما استفادوه من الادلة اللفظية. لا سيما وجمهور المتكلمين يصرحون بان المعاد انما علم بالنقل فاذا كان النقل لا يفيد يقينا لم يكن في الامة من يوقن بالاخرة - [00:49:22](#)

اذ الادلة العقلية لا مدخل لها لها في لا مدخل لها فيها. وكفى بهذا بطلان وفسادا. والله تعالى لم يكتفي من عباده بل امرهم بالعلم كقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقوله اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم. وقوله - [00:49:44](#)

اتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه. ونظائر ذلك. وانما يجوز اتباع الظن في بعض المواضع للحاجة كحادثة يخفى على المجتهد حكمه او في الامور المسائل التي لم تبين قد يكون العمل بالظن - [00:50:04](#)

الفقهيات. اما القطعيات المنصوصة كحادثة يخفى على المجتهد حكمها او في الامور الجزئي كتقويم السلع ونحوه واما ما بينه الله في كتابه على لسان رسوله. فمن لم يتيقنه بل ظنه ظن فهو من اهل الوعيد. ليس هو من اهل الايمان. فلو كانت - [00:50:23](#)

الادلة اللفظية لا تفيد اليقين لكان ما بينه لكان ما بينه الله ورسوله بالكتاب والسنة لم لم يتيقنه احد الامة آآ يعني مثلا يرد هنا سؤال يقول عز وجل اني ظننت اني ملاق حسابي - [00:50:46](#)

هذا المؤمن ظننت تجد المفسرين يقولون تيقنت يقولون ان الظن يأتي بمعنى اليقين لكنه متى يأتي؟ لان اليقين نوعان وقسمة العلم اليقيني نوعان. علم ضروري علم يقيني ضروري وعلم يقيني نظري - [00:51:09](#)

العلم الضروري الذي يهجم عليك ولا تدفعه كحسك للحرارة شي شيئا فاذا هو حار لسعك. ها؟ هل تفكر يمكن انه بارد؟ لا. خلاص هذا ضروري لكن العلم بان خمسة وعشرين في خمسة وعشرين كم يطلع؟ - [00:51:38](#)

اضربه وتضربه او تضربه يعني معك طريقة الضرب ثم تخرج لك النتيجة ثم تقنيه مرت بمرحلة نظر. نظر هذه المرحلة مرحلة النظر هي نوع من الظن ثم تيقن فيسمى ظنا من هذا القبر - [00:52:00](#)

اني ظننت اني ملاق حسابي اغلب الناس ان لم يكن كل الناس ها انه مر بهذه المرحلة سواء حتى ولو كان من المتيقنين بالبعث والنشور والجزاء والحساب هل تيقن المؤمن التقي الصالح - [00:52:24](#)

تيقن في كل جزئيات اعماله انه محاسب عليها ولا ينسب بعض الاشياء او يتساءل ببعضها ها فاذا عنده شيء من هذا لذلك حتى

الرازي وغيره طبعاً لما جاء عند هذه الآية ذكر هذه القضية - 00:52:49

التفسير وهذا من من محاسن تفسيره انه ذكر اني ظننت اني ملاق حسابي قال لانه مر بمرحلة يعني نظر وهو البعث وما يكون وهل

كل جزئيات البعث عرفها وجزئيات الحساب عرفها - 00:53:09

والناس في هذا سواء المؤمن التقي الذي جهل علمه محدود. يعرف كل جزئيات الحساب ويعرف ان الله يدني عبده المؤمن ويضع

كنفه عليه ويقرره ذنوبه يعرف الفرق بين حسبنا وحسابا يسيرا وبين من نوقش الحساب عذب - 00:53:30

يعرف الميزان وكم توضع فيه وكيف تحاسب؟ يعرف هل يحاسب على نيته ما في النية او ما هي كذا هذه تفاصيل تحتاج الى الى

علم الظاهر ان هذا قول ظننت - 00:53:50

يقين وانما هو يقين يعني نظري ايه نظري طيب يكتب بهذا الذي بعده في الوجه الثامن والاربعين ها طيب والله اعلم وصلى الله

وسلم وبارك على اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:54:05

- 00:54:35